ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث واتبع السيئة
الحسنة تمحها واراد بقوله وجاء اي في السنة اذ فيها من
توضأ وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه
يعني بسوء غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لا يتوضأ
رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة الا غفرله ما بينها
وبين الصلاة التي قبلها وكذا الصلوات الخمس وكذا رمضان
وكذا الحج المبرور والكل مشروط باجتناب الكبائر كما في الصحيح
على معنى انه اذا كانت هناك كبائر لا يكفرها الا التوبة او
فضل الله تعالى لا الوضوء والصلاة وليس المراد انه مع الكبائر
لا يكفر شيء كما حرره النووي رحمه الله تعالى ثم المراد ان كل واحد
من هذه الأمور صالح للتكفير فان وجد ما يكفر من الصغائر
كفر وان صادف كبيرة او كبائر رجي ان يخفف عنه منها
وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب الله له بها حسنات
ورفعت له بها درجات واحسن من هذا ان الذنوب كالامراض
والاعمال الصالحة كالأدوية فكما ان لكل نوع من انواع الأمراض
نوع من انواع الأدوية لا ينجع فيه غيره كذلك المكفرات مع
الذنوب وتوزيع ذلك موكول الى علم الله تعالى وظواهر
الأحاديث ان هذه العبادات لا تكفر الا اذا كانت مقبولة
والمراد انها مكفرة للصغائر مع بقاء ثوابها في نظيرها كما
هو مذهب اهل الحق لا انها يسقط ثوابها في نظيرها كما
ذهب اليه المعتزلة ثم التكفير انما هو للذنوب المتعلقة
بحقوق

بحقوق الله تعالى لا المتعلقة بحقوق الآدميين لانها انما
يقع التقاص فيها بالمقاصة مع الحسنات والسيئات ثم شرع
في الكلام على زمن وقوع الحشر والحساب واهواله
فقال واليوم الآخر وهو يوم القيمة والمراد به من وقت
الحشر الى ما لا يتناهى والى ان يدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار وسمي بذلك لانه آخر الاوقات
المحدودة ولانه لا ليل بعده ولانه آخر ايام الدنيا
ثم هول الموقف اي عظايمه وما ينال الناس فيه من
الشدايد والمصايب كطول الموقف والجام العرق
الناس حتى يبلغ اذانهم ويذهب في الأرض سبعين
ذراعا وتطاير الكتب بالأيمان والشمايل ولزومها
الأعناق والمسيلة وشهادة الألسنة والايدي
والأرجل والسمع والبصر والجلود والأرض والليل
والنهار والحفظة الكرام وتغير الألوان والظلم كما قال
السعد انه لا ينال شيء ما ذكر الأنبيا ولا الأولياء ولا
سايرا الصلحا لقوله ثم تتمتز له عليهم الملائكة الآية لا يرعبهم
الفزع الأكبر وخوف الأنبيا والملائكة خوف أعظام
واجلال وان كانوا امنين من عذاب الله عز وجل وقوله
حق اي ثابت لا محالة خبر اليوم الآخر وما عطف عليه
فيجب الايمان به لورود كتاب وسنة واجماع المسلمين
عليه قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة

Copyright © King Saud University